

٢٥- تفسير القرآن | سورة البقرة ١٨٢-٥٧٢ | يوم ٦١/٦/٣٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وارزقنا العلم - 00:00:00

نافع يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام في هذا المجلس المبارك الطيب نجتمع حول ايات من كتاب الله جل جلاله نقرأها ونتدبرها ونتأمل ما فيها. والحقيقة ان هذه الايات التي بين - 00:00:20

ايات يحتاجها الانسان في حياته. وفيها يعني من المواقع والتوجيهات الربانية وفيها ايضا من التهديد والتخييف لمن يتسامح في مثل هذه الامور. الايات التي بين ما هي تسمى عند العلماء في ايات الربا. وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ايات الربا بعدما ذكر - 00:00:40

الانفاق في سبيل الله والبحث على الصدقة وبيان اجر الصدقات وما اعد الله للمتصدقين لما ذكر هذه النفقات والصدقات واثرها الطيب على اهلها بالدنيا وفي الآخرة ذكر بعد ذلك ايات الربا في التهديد والتخييف ممن يتعاملون بالربا. الربا - 00:01:10

حرمه الله سبحانه وتعالى. وهو يعني يدل على جشع وطمع المرابي الذي يستغل الضعفاء يستغل المحتاجين الذي قد يحتاج الى مال ويحتاج الى ان من يقف معه ويقرضه وهم يستغلون هؤلاء الضعفاء - 00:01:40

يغلوظونهم الاموال على وجه محروم. ما هو هذا الوجه المحروم؟ انهم يأخذون يعني مقابل هذا مضاعفة من ماله. فيأتي هذا الضعيف المسكين المحتاج الى اصحاب الانوار الطائلة يطلب منه ان يقرضه مالا يقول انا اقرضك كم تريد - 00:02:00

مئة الف واثنين وعشرين الف مئة وثلاثين الف وان لم تستطع قد تضيق به الدنيا نعطيك سنة ثانية وثالثة ورابع وكل ما يمد في الاجل يزيد في في - 00:02:30

المكاسب المحمرة ويقول بعد سنة بعد سنتين تدفع لنا مئة واربعين الف بعد ثلاث سنوات مئة وستين الف وهذا كما قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. فحرم الله وهذا يدل على يعني استغلال - 00:02:50

هؤلاء الضعفاء المساكين يعني يعني بعد يعني الاولى ان تقف معهم وتساعدهم وتقرضهم الفرض الحسن ان تستغل من هؤلاء المحتاجين او يستغلونهم باموالهم يضاعفون عليهم هذه الاشياء. اكلة الربا - 00:03:10

وهو الذي عندهم جشع وعندهم طمع. ويأكلون اموال الناس بهذه الطريقة المحمرة التي حرمها الله وصف الله في اول ايات الربا وصفهم بهذه الصفة التي يعني اعتق شعر من هالجلود وهي قول - 00:03:30

والله سبحانه وتعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يخبطه الشيطان من المس هذا اول خبر فيه الوعيد الشديد للذين يأكلون الربا بهذه الطريقة المحمرة ما حاله في الآخرة؟ قال الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم اي في يوم القيمة. اذا جاء يوم - 00:03:50

البعث وبعث الناس من قبورهم وقام الناس لرب العالمين اصحاب الربا اكلة الربا يقومون كما يقوم الذي يخبطه الشيطان من المس.

اي الجنون كما الذي يخبطه الشيطان ما استراه الان بعض الناس فيه مس فيه جنود - 00:04:20

كيف يخبطه الشيطان وكيف يفعل به تجده اذا قام يتسلط علينا وشمالا ولا يستطيع ان يقوم يعني القيام المستقيمة فهو لاء اذا

جاء يوم القيمة بعثوا على هذه الحال. لماذا؟ لماذا يبعثون على هذه الحال؟ لأنهم في الدنيا - 00:04:40
 هذه صفتهم لشدة طمعهم وحبهم للدنيا لاموال اكل اموال الناس بهذه الطريقة البشعة تجده يتختبط في حياته حتى في نومه وحتى في قيامه وحتى في مكتبه تجده يتختبط مثل ما يتختبطه الشيطان من المس. ولذلك في الدنيا - 00:05:00
 وسيأتيهم اشد في الآخرة.لاحظ ان الله يقول الذين يأكلون الربا. لم يقل يتعاطوا. يقول يأكلون الربا يأكلون الربا. لماذا؟ لأن شدة المحبة كانه يأكله في بطنه. كانه وان كان يتعامل في معاملات - 00:05:20
 لكنه كانه يأكله في بطنه وان اكثر يعني طريقة التعامل سواء في البيع او الشراء او الربا انه لانه وسيلة الى الاكل وسيلة الى الاكل.
 قال يأكلون الربا لا يقومون يوم القيمة الا كما يقوم الذي يتختبط الشيطان من المس. لماذا - 00:05:40
 قال الله ذلك اي هذه العقوبة لهم ذلك بأنه قالوا انما البيع مثل الربا. شف كيف عقولهم حتى في كلامهم في تختبط. البيع ما فيه نقاش انه مباح. لماذا تقول البيع مثل الربا؟ نحن نتناقش - 00:06:00
 في الربا هل هو جائز او محرم؟ تأتون بالبيع؟ قال انما البيع بالربا يعني في كلام العقلاة ان يقول ذلك بأنهم قالوا ان الربا مثل البيع.
 يعني الربا مباح والبيع مباح. لكنهم عكسوا هم. عكسوا فقالوا انما البيع حتى يقلب على الناس هذه المفاهيم - 00:06:20
 قال انما البيع مثل الربا رد الله عليهم باقوى الردود فقال واحل الله البيع وحرم الربا البيع احله الله واباحه لحاجة الناس اليه. لا يمكن ان يحرم البيع معاملات الشراء والبيع والشراء والمعاملات - 00:06:40
 تذهب الى المثل التجاري وتشتري حاجاتك هذا كله امر مباح والاصل في البيع هو الحل. الله قال واحل والربا محرم في شريعة الله محرم في جميع الشرائع وليس في شريعة محمد. حتى عند اليهود في شرائعهم - 00:07:00
 محرم قال هنا قال وحرم الربا ثم لما بين الله عقوبته في الآخرة عن حله وعن عن حرمته الربا قال فمن جاءه موعظة من ربه جاءه موعظة وجاءه هذا الوعظ وجاءه - 00:07:20
 وهذا الخبر وهو وهذا الارشاد من الله وبيان حكمه انه محرم وعلم بتحريميه فانتهى. انتهى علم بان الربا محرم انتهى من التعامل.
 مثل هؤلاء الان من يتعامل بالربا الان اذا جاءه خبر بان - 00:07:40
 الربا محرمه قد لا يكون قد بعضهم لا يعلم عن الحكم الشرعي. لكن اذا جاءه او هو يعلم ثم تاب تاب من من مع الربا واقلع فمن جاء موعظة فانتهى فله ما سلف التعاملات الماضية عفا الله - 00:08:00
 تعاملات الماضي التي مضت قبل قبلي توبته او قبل اصول الخبر والموعظة اليه بأنه محرم فلا حرج عليه فيما مضى سنة سنتين ثلاث
 كان يتعامل بها في السابق. هذا قال الله عز وجل فله ما سلف - 00:08:20
 وامرها الى الله في استقامته ونيته واعتداله وسلوكه الطريق الصحيح امره الى الله ومن عاد بعدما علم هذا الحكم وعلم بان الربا
 محرم ثم عاد واستمر استمر في تعامله بالربا فما النتيجة؟ قال ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. هل تجد اشد من هذا
 - 00:08:40
 الوعيد لأكلة الربا كيف انت مسلم ومن ابناء المسلمين وتتعاطى بالربا ويأتيك الخبر ثم تعود وتتعاطى مرة اخرى بالربا وتستمر عليه
 وتعلم ان الله يقول ومن عادي فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:09:10
 كيف تستقر حالك؟ وانت موعود بهذا وانت متوعد بهذا الوعيد الشديد. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. اي انك من اصحاب النار
 ان الله حكم عليك وهذا يدل على عظم عقوبة الربا وشدة الله سبحانه وتعالى وانه امر محرم وانه - 00:09:30
 من كبار الذنوب لان الله توعد اصحاب الربا بالنار بالدخول في النار. هذا ما يتعلق باصحاب لكن هذا الربا الذي يتعامل به يظنون انهم
 يتذکبون من وراءه وانهم سيحصلون على اموال طائلة - 00:09:50
 اذا اردت ان تتذکب في المال حقيقة تزيد ان ان المال يعني يزيد عندك وينمي الله لك ينميه ويزيديه بالصدقة ما نقص مال من
 صدقة. الصدقة هي التي تزيد المال. والربا هو الذي يذهب المال - 00:10:10
 بركته. اسمع ماذا يقول الله في حق هذه الاموال التي يجمعونها ويرفضون وراءها ويظنون ان الارصدة تزيد. ما تزيد هي تنقص وانت

لا اسمع ماذا يقول. يقول الله يمحق الله الربا. ويمحقه اي لا يبقي له اثر. يمحقه باي وجه من الوجه - 00:10:30

قد قد يعني اول شيء بركة المال تذهب. برقة المال تذهب ليس فيه برقة ابدا. الامر الثاني قد يعني تجد عنده ارصدة ثم بعد ايام يضطر الى سحب هذه الارصدة اما في دخول مساهمات ويخسر فيها او - 00:10:50

قد استطع له او احتياجات او كذا يضطر الى ان تذهب لانها ليس فيها برقة. ليس يمحق الله الربا ويكتفي فيها هذا الماء الذي امامك فيه ربا ان الله قال فيه يمحضه الله. ولا يبقي له اثر. ويذوب. قال لما قال يمحق الله الربا - 00:11:10

قابلة باي شيء؟ قال ويربي ان يزيد ويربي الصدقات ان يزيد في الصدقات. الصدقة انت لما تتصدق تذهب عند الله سبحانه وتعالى فيربيها الله عز وجل كما يربى احدنا كما قال صلي الله عليه وسلم كما يربى احدكم خلوه اي مهره - 00:11:30

وصغيرة والصغرى من الخيل يربى حتى يكبر والله ربى هذه الصدقة وان كانت عدل تمرة مقدار تمرة حد يربىها عنده حتى تصبح مثل الجبل العظيم. مثل الجبل العظيم. هذا اعظم شيء. قال يريد الصدقات. قال والله لا يحب كل كفار - 00:11:50

ابن اثيم شوف كفار لانه انكر كفر بحكم الله سبحانه وتعالى. الله يقول حر الله عز وجل يحرم الربا ويقول يمحق برقة الربا وانت تتعامل هذا دليل على اعتراضك وعدم ايمانك. كفار ابن اثيم صاحب اثم عظيم لانه - 00:12:10

المبالي بعد ذلك ترشد الايات الى يعني الى الايمان بالله سبحانه وتعالى والعمل الذي يبقى لصاحب يوم القيمة لا ربا ولا اموال ولا تعاملات في دنيوية قد تذهب ذي كلها الذي يبقى لك هو العمل الصالح. وتعاملك مع - 00:12:30

رب العالمين تعاملك مع رب العالمين. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى ان الذين امنوا وهذا خبر من الله. الذين امنوا يعني صدقوا وامنوا دخلوا في الايمان ودخل الايمان في قلوبهم. قال وعملوا الصالحات لانه لا يكفي الايمان في القلب. تقول انا مؤمن بسانك وقلبك لا بد ان تؤمن - 00:12:50

لان الايمان نطق باللسان قول باللسان واقرارا بالقلب وعمل بالجوارح. ولذلك يقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لابد من الاعمال الصالحة. تقول انت مؤمن وانت لا تصلي. تقول انا مؤمن وانت لا تزكي اموالك. قل انا مؤمن وانت لا تحج. كل هذا لا يتحقق - 00:13:10

الايام ايمان تصدق بالقلب عمل بالجوارح. قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات. ومن اعظم الصالحة قال واقاموا الصلاة واتوا الزكاة. النتيجة ما هي؟ قال لهم اجرهم عند ربهم اسمح لي هذا هذا اعظم شيء وهو اعظم ثمرة ان تؤمن الدنيا والعمل الصالحة وتقيم الصلاة على الوجه - 00:13:30

صحيح كما امر الله سبحانه وتعالى وتؤتي الزكاة التي فرضها الله عليك النتيجة لهم اجر عند ربهم ويكتفي ان الاجر عند الله سبحانه هذه مكانة عظيمة قال ولا خوف عليهم اي يوم القيمة لا يخافون ولا عند الموت لا يخافون - 00:14:00

ما يستقبلونه بعد ما يخرج من الدنيا لا خوف عليه. لا يخاف فيما يستقبله من امور الآخرة في القبر او ما بعد القبر قال ولا هم يحزنون اي لا يحزن على ما فات. مما تركه في الدنيا من من من زوجة وذرية واموات - 00:14:20

لا يحزن عليهم. هذى اعظم نتيجة واعظم بشاره لهم. ثم سبحانه وتعالى نادى المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله لما ذكر صفات المؤمنين وبشرهم بهذه البشارات قال اتقوا الله وذروا - 00:14:40

ما بقي من الربا عاد الى التحذير من الربا. قال اتقوا الله عز وجل فيما تأتون وفيما تذرون. اتقوا الله عز وجل في طاعته اجتناب النواهب والمحرمات ومنها الربا. قال اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا. اتركوا ما بقي من الربا. ان كنتم - 00:15:00

لا تتعاملون اي ربا جديدا اتركوه. والربا الماظي ان كان معكم تعاملات. تعاملات مع اناس الربا فلا تأخذوه بعد الخبر. بعدما تعلم ان الربا وصلت وصلت تلك الموعظة بان الربا محرم قف عند هذا الحد - 00:15:20

واي معاملة عندك لا تستلمها. لا تأخذ شيئا فيه ربا. اطرح الربا وخذ مالك السليم. ولذلك قال اول ما بقي من ربا ان كنتم مؤمنين ان كنتم قد امنتם ايمانا حقيقيا وصدقتم واطعتم الله فاتركوا الربا. قال طيب - 00:15:40

فان لم تفعلوا اذا لم تتركوا الربا ما النتيجة شوف التهديد الشديد والتخييف من الله سبحانه وتعالى لعظم هذه التعاملات التي لانها

على طبقة عليا من الناس يستغلون من كان تحتهم. من الضعفاء يستغلونهم وهذا لا يجوز شرعا لانه - 00:16:00
مال هؤلاء المساكين المحتاجين؟ قد يحتاج لمال يتزوج او يشتري دارا او سيارة ينتقل بها ويضطر الى ان يذهب الى
هؤلاء فيستغلونه. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى فان لم تفعلوا من هم اهل الربا. فان لم تفعلوا وتترکوا - 00:16:20

الربا فالنتيجة ما هي؟ قال فاذنوا اي فاعلموا بحرب حرب شدیدة شف حرب نكرة يعني جاءت تهدیت التخویف بحرب من الله
رسوله. كيف تواجه تحارب الله؟ تحارب الله هل تستطيع ان ان ترد حرب الله؟ اذا انزل الله بك العقوبة وانزل - 00:16:40
بك هذه الحرب هل انت بقدرتک وسلامتك وقوتك ان تحارب رب العالمين؟ فاذنوا بحرب من الله ورسوله. وان تبتم وقف عند
هذا الحد وتبت وقلت ما عندي من الربا انا اترکه الان ولا اخذ شيئا ولا مقدار مثقال ذرة من - 00:17:00

ان تبتم وقلت من التعامل مع الربا فالنتيجة ما هي قال فلکم رؤوس فلکم رؤوسنا خذوا رؤوس الاموال لكم رؤوس اصول الاموال
لكم وما زاد من الربا اترکوه لاهله ردوه لاهله. لو - 00:17:20

تعاملت مع شخص على ان ان انك تسرفة وتقرضه هذا المال مائة الف على ان يعيده لك بعد سنة مئة وعشرين اذا علمت هذا الخبر
تقول انا ليس لي الا البینة. وما زاد خذه لك هذا ليس لي. هذا معنى فلکم رؤوس اموالکم لا تظلمون. ولا - 00:17:40
لا تظلمون. لا تظلمون احدا باخذ ماله ولا تظلمون انتم لان هذا وهذا رأس مال لا تظلم ولا ولن نعتدي عليك.
واقرض الناس قرضا حسنا. این القروض الحسنة؟ جاءك شخص وانت عنده مال. وقال لك انا اريد منك - 00:18:00

قرضا حسنا اعطيتني خمسين الف وبعد ست شهور اعيده لك خمسين الف. اذا كان عنده قدرة وعنده سعة من المال وتعرف ان الرجل
الرجل ثقة وتطبیق نفسك بل بالامر التي تستطيع ان ان تطالبه وتريد ان توسع عليه لله فلا مانع - 00:18:20
والمطلوب في الشرع ان نكتب التضامن والتكامل بين المسلمين لا الاستغلال ان تستغل مثل هؤلاء. ولذلك اذا اذا الانسان اذا وقع
الانسان في في سلفة مع احد وانت ساعدته ووقفت معه وهذا الشخص الذي - 00:18:40

اعطیته هذه السلفة واعطیته هذا القرض على ان يعيده لك. افرض انه بعد سنة قال انا ساعيدها لك بعد سنة. مررت السنة والرجل ما
عنه شيء ما استطاع اصبع معسرا ما عنده شيء. ما موقفك منه؟ ما الذي يجب عليك ان تقف امامه؟ قال الله سبحانه وتعالى وان
كان - 00:19:00

ذو عسرة اي تعسرت الامور عند وضاقت به الارض ومررت عليه الايام بسرعة ولم يستطع ان يجمع لك مالك ما الذي يجب عليك انت؟
قال وان كان ذي العسر فنظرة الى ميسرة. وسع عليه اعطیته فرصة ما دام انك اعطيته من البداية واعطیته - 00:19:20
ووسعتم عليه واصبر عليه واصبر هذا الواجب. الله يقول فنظرة الى ميسرة يعني انظره وامهله مدة الى ان تتيسر الامور ويعين
عليك. فنظرت الى الله وانت تصدق يعني انك تتسامح عنه تقول هذه الخمسين اللي عطيتك اياها وانت قد ضاقت بك الارض -
00:19:40

وليس معك شيء ولا تستطيع انا اتنازل ولا اريدها واسقط عنك هذا الدين ولا اطالبك به. هذا متى يحصل؟ هذا اعظم وعند الله او
تسقط شيئا منه شيئا من تقول خلاص انا ببني اعطيتك خمسين الف اعطي نصفها ونصفها الثاني انا انا - 00:20:00
عنك. قال وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون. ان كنتم تعلمون هذا خير لك. لانك انت تعاملت معه من البداية واعطیته لوجه الله
هذا المال وتصدق هذا التعامل تعامل طاهر وتعامل نظيف ليس فيه تعامل فيه - 00:20:20

بعض وفيه حب للمال واستغلال استغلال هؤلاء اصحاب الربا لهؤلاء الضعفاء هذا هذا هو مطلوب على الانسان انه يساعد اخوانه
المسلمين بقدر حاجته قد يكون عنده اموال طائلة فقم وساعدهم بما تستطيع ووقف مع - 00:20:40
اخوانك المحتاجين الذين يحتاجون الى مثل هذا المال. يختتم الله سبحانه وتعالى ايات الربا بآية عظيمة حقيقة هي اخر آية في
كتاب الله. شف اخر آية نزلت في القرآن الكريم كله هذه الآية التي امامنا. هي اخر العهد بالعرش. قال الله سبحانه - 00:21:00
تعالى واتقوا يوما هذا خطاء للمؤمنين كلهم اصحاب الربا وغير اصحاب الربا والمؤمنين وغيرهم على اختلاف طبقاتهم اتقوا الله قال
عز وجل واتقوا يوما ما يذكرهم الله بيوم يوم القيمة اليوم الذي سيقف فيه جميع الخلائق يوم - 00:21:20

الناس لرب العالمين يقول واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. تذكروا هذا اليوم العظيم يوما عظيما ترجعون فيه الى الله جميع الخلق
يرجعون الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت كل نفس تعطى ما كسبت من - [00:21:40](#)

ان خيرا فخير وان شر فشر ستتجد عملك انت في الخير او في الشر ستتجد صحيفتك قد امتلأت وستنظر فيها قال توفي كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون لا ظلم اليوم لا ظلم اليوم. توفي اعمالهم ولا - [00:22:00](#)

لا ينقص من اعماله بل الله سبحانه وتعالى يضاعف لاهل الخير من الحسنات اضعافا مضاعفة واما اهل الشر واهل السيئات فيعطيهم
حقهم عدلا سبحانه وتعالى. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا في هذه الآيات العظيمة. والله الموفق - [00:22:20](#)

والهادي الى سواء السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:22:40](#)